

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

» التَّوَصُّيفُ النَّفْسِيُّ لِلتَّضَخِّمْ »

(نظريا وتطبيقيا)

المحيويات =====

رقم الصفحة

١

١ - تمهيد

٣

٢ - هل التضخم ظاهرة نقدية بحتة ؟

١١

٣ - المقاييس النقدية للتضخم :

١٦

٤ - أهم الملامح النقدية لمشكلة التضخم في الاقتصاد المصري :

٢٣

٥ - بعض القرارات المقترحة :

ليس من المبالغة في شيء إذا ما قلنا أن موضوع التضخم Inflation يحتل في الوقت الحاضر مكان الصدارة من اهتمام الدوائر الأكاديمية والتنفيذية والشعبية على الصدين المحلي والدولي ، ذلك لأن التضخم أصبح الآن ظاهرة عالمية Universal Phenomenon تشترك فيها الدول الرأسمالية دائماً (نتيجة لقاعدة الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج والتوزيع والحرية اتخاذ جميع أنواع القرارات الاقتصادية بصورة فورية) • والمعدل الاشتراكية أحياناً (نتيجة القصور وخطأ في نظام التخطيط القوي الشامل) وكذلك الدول المتقدمة والدول المتخلفة على السواء •

ويرجع ذلك الاهتمام على هذا المستوى بتلك الظاهرة او المشكلة الى ما للتضخم من اثار سيئة تهدد عمليات النمو والتنمية ومستويات الاستقرار الاجتماعي • وتتمثل اهم تلك الآثار في الاتي :

- أ - أضعاف ثقة الافراد في العملة الوطنية • فالتضخم ، وما ينجم عنه من تخفيض القوة الشرائية للنقود نتيجة لارتفاع مستوى الاسعار ، يؤدي الى ان تفقد النقود احسدى وظائفها المشتقة باعتبارها مخزن للقيمة • ونتيجة لذلك يزداد ميل الافراد للاستهلاك وينقص بالتالي ميلهم للادخار •
- ب - سوء تخصيص الموارد الاقتصادية • فالتضخم يؤدي في الغالب الى اتجاه رؤوس الاموال الى مجالات النشاط الاقتصادي - سواء في سوق السلع والخدمات او في سوق عوامل الإنتاج او في سوق الاصول المالية - التي تحقق اقصى ربح ممكن نتيجة لارتفاع الاسعار وبصرف النظر عن مدى فائدتها من عدمه لرفع معدلات نمو الاقتصاد القومي ككل •
- ج - اضعاف القدرة التصديرية • فالتضخم وما ينجم عنه من ارتفاع المستوى العام للأسعار يؤدي الى ارتفاع تكاليف الإنتاج ، وبالتالي انكماش اسواق التصدير لدولة معينة • ونتيجة لذلك فان حصيله ما تملكه تلك الدولة من العملات الاجنبية سوف تقل ، الامر الذي يضاعف بالتالي مقدارها الاستيرادية • ومن ثم فانه يمكن القول بأن التضخم يعرض موازين مدفوعات تلك الدول لاختلالات جوهرية •

- د - فتح باب المضاربات بأنواعها المختلفة في جميع الاسواق .
هـ - اختلال التوازن الاجتماعى بين الطبقات والفئات المختلفة . فالتضخم يؤدي الى
تخفيض الدخل الحقيقي لاصحاب الدخل الثابتة المتولدة مقابل عمل ، على حين
زيادة عوائد عوامل الانتاج الاخرى (وخاصة الارباح والايجارات) . ومن ثم فان
هذه الزاوية تؤدي الى تعميق حدة التفاوت في توزيع الدخل القومى ، الامر
الذى قد يؤثر على درجة الاستقرار الاجتماعى وحالة السلام الاجتماعى في بلد معين .

وفي الواقع يمكن القول بان محور وهدف اهتمام المحافل الاكاديمية بالتضخم -
كظاهرة او مشكلة لها ما لها من اثار سيئة سبق تحديد اهمها - هو الوصول الى صياغة
وتفسير محور لها من حيث المحتوى والماهية والابعاد والاسباب نظريا وتطبيقيا ، خاصة وان
التضخم - كاصطلاح اقتصادى - استقصى ويستوص على التعريف الجامع الشامل ، وذلك
لا سباب يمثل اهمها في الاتى : (١)

- غموض الاصطلاح ذاته .

- تعدد العمليات او الحالات التى يعبر عنها هذا الاصطلاح .

- تنوع الاسباب التى تؤدي الى ظهور هذه المشكلة ، واختلافها باختلاف المكان والزمان .

ارتكازا على وانطلاقا من ما تقدم ، فان اساس تناولنا الموضوع التضخم فى
محاضراتنا هو الاقتصاد على محاولة تقديم توصيف نقدي للتضخم ، وذلك عن طريق الاجابة على
مجموعة من الاسئلة ، يمثل اهمها فى ثلاث هى :

اولا : هل التضخم ظاهرة نقدية بحتة ؟

Does inflation means a pure monetary phenomenon ?

ثانيا : ما هى اهم المقاييس النقدية للتضخم ؟

What are the main monetary measures of inflation ?

(١) للتفصيل انظر :

احمد عبدالمعز الشرقاوى ، المناهج التحليلية للتضخم - (دراسة نظرية) ،
مذكورة خارجة رقم ١١٧٢ ، معهد التخطيط القومى ،
القاهرة ١٩٧٦ ، ص ١ - ٨ .

ثالثا : ما هي اهم الملامح النقدية لمشكلة التضخم في الاقتصاد المصري ؟
What are the main monetary aspects of inflation
problem in the Egyptian Economy ?

٢ - هل التضخم ظاهرة نقدية بحتة ؟

يرجع ظهور واستخدام التضخم من كاصطلاح يعبر عن ظاهرة أو مشكلة اقتصادية معينة الى الحرب العالمية الاولى . ولقد استخدم ذلك الاصطلاح للدلالة على الزيادة الغير عادية في النقود التي حدثت في وسط وشرق اوروبا - وخاصة في المانيا والنمسا وروسيا - دون ان يصاحب ذلك زيادة مماثلة في السلع والخدمات ، الأمر الذي ادى الى ارتفاع المستوى العام للأسعار ارتفاعا حادا .

ومن هنا اصبحت نظريا التضخم منذ ذلك الوقت وحتى الان تعيش كجزء من نظرية النقود والائتمان في الكتب الاقتصادية التقليدية التي تدرس في الجامعات والمعاهد العلمية ، ارتكازا على المعالجة الكلاسيكية للتضخم . وترتكز تلك المعالجة في الواقع على اعتبار ان التضخم كاصطلاح يعبر عن ظاهرة نقدية ومالية بحتة . ومن ثم فلقد ظهرت تعاريف متعددة للتضخم استنادا على هذا الاتجاه ، منها على سبيل المثال وليس الحصر : (١)
- التضخم هو عبارة عن زيادة في كمية النقود .

Inflation is an increase in the amount of money

- التضخم هو هباره عن الارتفاع في معدل الانفاق والدخول .

Inflation is an increase in the rate of spending
and incomes

(١) أنظر : B. Hansen, A Study in the Theory of Inflation،

George Allen and Unwin LTD, London, 1959, pp. 1-20

— التضخم هو عبارة عن ارتفاع في مستوى الاسعار او تدهور في القوة الشرائية لوحده النقديـ
المستخدم

Inflation is an increase in the price level or a

deterioration in the purchasing power of money

وفي الواقع فانه من الواضح ان هذه الامثلة من تعاريف التضخم تستند على نظرية
كمية النقود . (١)

ومن ثم فان السؤال الذي يطرح نفسه هو :

هل يمكن التسليم طبقا لهذا الاتجاه التقليدي بأن التضخم هو ظاهرة نقدية بحتة ؟

في الواقع يمكن القول بداية ان اجابتنا على هذا السؤال هي لا .

ولكن لماذا لا ؟ اي لماذا التضخم ليس ظاهرة نقدية بحتة ؟ ان ذلك يرجع الى ان
التعريفات التقليدية — السابق اعطاء امثلة عنها — تعتبر الى حد كبير قاصرة في قوتها
التفسيرية والتحليلية لما تتسم به من سطحية وجزئية في تحديد محتوى ومضمون هذا الاصطلاح .
وليس ادل على ذلك من انها تركز بعضها على احد مظاهر او اعراض التضخم ، ويركز البعض
الاخر على احد المسببات . فعلى سبيل المثال ، فالتعريف القائل بان التضخم هو
عبارة عن ارتفاع في مستوى الاسعار او التدهور في القوة الشرائية لوحده النقد المستخدم .

هذا التعريف للتضخم من الصعب ان نقبله علميا كتعريف محدد لهذا الاصطلاح .

ذلك لان مجرد ارتفاع الاسعار ليس فقط مؤشر غير كافي وانما ايضا غير ضروري احيانا للدلالة
على التضخم للاسباب الآتية :

أ — من الممكن ان يكون هناك تضخم بدون ارتفاع في الاسعار اذا ما طبقت نظم التحكم
والرقابة على الاسعار بواسطة اجهزة الدولة . وهذا ما يطلق عليه حالة " التضخم
المكبوت " .

(١) انظر :

احمد جود المميز الشقاوي ، محاضرات في النقد والاثمان ، مذكرة رقم ٥٢٣

معهد التخطيط القومي ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٣٩ - ٤٣ .

ب - من الممكن ان يكون ارتفاع الاسعار نتيجة لظهور منتجات جديدة ولتحسينات نوعية في المنتجات الحالية او لاستخدام بعض أدوات السياسة المالية مثل الضرائب غير المباشرة .

ج - عند الحديث عن التضخم كحالة عكسية للانكماش ، فان تعريف الاول يانه مجرد الارتفاع في مستوى الاسعار يعتبر غير مناسب ، وذلك لان مشكلة الانكماش ليست مجرد مشكلة انخفاض الاسعار بقدر ما هي تعبير عن وضع خطير يمثل في انخفاض احجام الانتاج والعمالة .

ومن هنا اتجهت الدراسات الاقتصادية الحديثة الى معالجة التضخم ليس كظاهرة نقدية ومالية بحتة فقط ، وانما كظاهرة ذات مضمون اجتماعي - اقتصادي Socio-economic شامل ، يعبر عن مجموعة من الاختلالات الهيكلية والوظيفية لدوائر الظاهرة الاقتصادية العامة سواء المينية (والتي تتمثل في عمليات انتاج وتوزيع السلع والخدمات) او النقدية (والتي تتمثل في عمليات اصدار وتمبئة وتوزيع واستخدام الموارد النقدية) بابعادها الموضوعية (الموارد الاقتصادية) والتنظيمية (الوحدات الاقتصادية) .

وفي اطار هذا الاتجاه الحديث في معالجة التنظيم ، يمكن التمييز بين مناهجين بحثيين اساسيين هما :

المناهج الأولى :

يقوم على اخذ التضخم - بالمفهوم السابق - على انه اصطلاح اقتصادي يعبر عن عدد من الظواهر او العمليات او الحالات المختلفة التي لا تتحرك بالضرورة في اتجاه واحد ووقت واحد مثل :

- ١ - الارتفاع المفرط في المستوى العام للأسعار .
- ٢ - ارتفاع الدخل النقدي او عتصر من عناصرها مثل الاجور او الارباح .
- ٣ - ارتفاع التكاليف .
- ٤ - الافراط في خلق النقود الائتمانية .

ومن ثم فانه طبقا لهذا الاتجاه من الضروري تمييز كل ظاهرة او حالة على حسده
واطلاق اصطلاح التضخم على كل ظاهرة او حالة منفردة مع تمييزه بالحالة او الظاهرة الستي
يطلق عليها . وبذلك تتكون مجموعة من الاصطلاحات مثل :

١ - تضخم الاسعار ، ويشير الى الحالة الاولى .

٢ - التضخم الدخلى ، ويشير الى الحالة الثانية ، وينقسم الى :

أ - تضخم الاجور .

ب - تضخم الارباح .

٣ - تضخم التكاليف ، ويشير الى الحالة الثالثة .

٤ - التضخم النقدي ، ويشير الى الحالة الرابعة .

ويتم التحليل على اساس هذه الحالات المختلفة كل على حده طبقا لهذا الاتجاه
البحثي ، وذلك باستخدام الاصطلاحات المقابلة لكل حالة من هذه الحالات . وهنا يجدر
التنويه الى انه عندما يستخدم اصطلاح التضخم دون تمييز الحالة او الظاهرة التي يطلق عليها ،
فان المقصود بهذا الاصطلاح يكون تضخم الاسعار ، وذلك لان الارتفاع المفرط في الاسعار
هو الذي ينصرف اليه الذهن مباشرة عندما يذكر اصطلاح التضخم . هذا بالاضافة الى ان
ذلك يؤكد ايضا جوهر النظريات المختلفة التي تعالج موضوع التضخم . فالموضوع الذي تعالجه
نظريات التضخم المختلفة يتضمن في تحليل العملية الديناميكية لتكوين الاسعار والبحث عن القوى
التي تسبب تحركات الاسعار والاثار التي تترتب على هذه التحركات .

واذا كان ذلك كذلك ، فانه يجدر التأكيد على ان التضخم - بهذا المفهوم
التحليلي - لا ينبغي ان يعبّر عن مجرد الارتفاع المفرط في الاسعار فقط ، وانما ارتفاع
مفلط في الاسعار يتصف بالخصائص الاتية :

١ - انه يؤدي الى مزيد من الارتفاعات المتتالية والمتعاقبة في مستويات الاسعار المختلفة .

٢ - انه لا يؤدي الى زيادة في مستويات التوظيف والانتاج الحقيقي .

٣ - انه ليس مؤقت ، يمكن ان يحدث في بعض الاسواق نتيجة بعض العوامل الممارسة

والطارئة ، مثل التغيرات الطبيعية ، وانما مستمر .

٤ - ان الاسعار هنا مقاسة بعد استبعاد قيمة الضرائب غير المباشرة والاعانات .

المنهاج الثانى :

يقوم على أخذ التضخم - بالمفهوم السابق - على أنه اصطلاح اقتصادى يعبر عن ظاهرة او مشكلة شمولية واحدة لها مجموعة من الاعراض التى تظهر نتيجة لمجموعة من المسببات التى ترتبط بالواقع الاقتصادى كنظام وهيكلى لدولة لدولة معينة وفي فترة معينة .

ولما كان التضخم - كما سبق ذكره - كاصطلاح يعبر عن مجموعة من الاختلالات الهيكلية والوظيفية لدوائر الظاهرة الاقتصادية العامة بابعادها المختلفة ، هو ظاهرة عالمية فني، واقع الامر تشترك فيها الدول الرأسمالية دائما نتيجة لحرية تملك وسائل الإنتاج والتوزيع وغياب التخطيط القومى المركزى ، والدول الاشتراكية احيانا نتيجة قصور او اخطاء في نظام التخطيط القومى الشامل ، كما تشترك فيها الدول المتقدمة والدول النامية ايضا ، فان تطبيق هذه الطريقة البحثية يقتضى ان نحدد النظام والهيكل والواقع الاقتصادى الذى سوف نشخص في اطارہ اعراض وأسباب التضخم .

وهنا فأننا سوف نحاول حصر مجموعة الاعراض والاسباب العامة والاساسية من واقع الدول النامية او المتخلفة التى تأخذ من الاشتراكية كنظام اقتصادى . وغنى عن البيان ان السبب في ذلك التحديد ، اى بمعنى اختيار ذلك الواقع والنظام الاقتصادى هو الاتساق مع وضع الاقتصاد المصرى ، والذي سوف نحاول ان نحدد مجموعة الملامح النقدية لمشكلة التضخم في السنوات العشر الاخيرة .

ارتكازا على التحديد السابق لماهية هذا الاتجاه البحثى ، فانه يمكن حصر مجموعة الاعراض العامة والاساسية للتضخم في صورة مجموعة من الاختلالات - الهيكلية والوظيفية لدوائر الظاهرة الاقتصادية العامة ، وبالتالي في صورة مجموعة من المؤشرات . وتتمثل اهم هذه الاعراض والمؤشرات الدالة على وجود التضخم في الاتى :

المؤشر الاول :

اختلال العلاقة بين الطلب الكلى والعرض الكلى للسلع والخدمات ، والذي يأخذ صورة فائض طلب يؤدى الى الارتفاع المفرط والمستمر فى الاسعار .

ويمكن التدليل على ذلك باستخدام مؤشر الارقام القياسية لمستويات الاسعار المختلفة ، وذلك عن طريق تحديد مسار ومدى الاتجاهات الصعودية لهذه الارقام .

المؤشر الثانى :

اختلال العلاقة بين اجمالى الاستخدامات الرأسمالية والجارية واجمالى الموارد الرأسمالية والجارية للموازنة العامة للدولة ، وذلك فى صورة تجاوز الاولى عن الثانية .

ويمكن التدليل على ذلك باستخدام مؤشر رقم المعجز فى الموازنة العامة للدولة .

المؤشر الثالث :

اختلال العلاقة بين جانبى الموارد والاستخدامات لميزان المدفوعات (بمكوناته الثلاث ، اى الميزان التجارى والحساب الجارى وحساب المعاملات الرأسمالية) وذلك فى صورة تجاوز الثانى عن الاول .

ويمكن التدليل على ذلك باستخدام مؤشر رقم المعجز فى ميزان المدفوعات .

المؤشر الرابع :

اختلال العلاقة بين الاجور النقدية ونتاجية العمل فى صورة ارتفاع الاول عن

الثانى .

المؤشر الخامس :

اختلال العلاقة بين حجم ومعدل الادخار القومى وحجم ومعدل الاستثمار القومى فى صورة انخفاض الاول عن الثانى .

المؤشر السادس :

اختلال العلاقة بين حجم ومعدل التغير للمعرض النقدى (والذى يتكون من صافى النقد المتداول خارج البنوك + الودائع تحت الطلب بالبنوك) وحجم ومعدل التغير السنوى فى اجمالى الناتج القومى بالاشعار الثابتة ، وذلك فى صورة تجاوز الاول عن الثانى .

المؤشر السابع :

اختلال العلاقة بين حجم ومعدل التغير السنوى لاجمالى الائتمان المحلى (والذى يتكون من اجمالى المطلوبات من القطاع الخاص والبنوك المتخصصه والحكومة أو من استثمارات البنوك التجارية فى الاوراق المالية والاوراق التجارية المضمونة والقروض والسلفيات + استثمارات البنك المركزى فى اذون الخزانة والصكوك الحكومية الاخرى) وحجم ومعدل التغير السنوى فى اجمالى الناتج القومى بالاشعار الثابتة ، وذلك فى صورة تجاوز الاول عن الثانى .

اما فيما يتعلق بالاسباب العامة والرئيسية التى يمكن ان تؤدى الى ظهور الاعراض العامة السابق تحديدها للتضخم ، فانه يمكن حصرها وتصنيفها فى المجموعات الاربعة الاتية :

المجموعة الاولى :

اسباب تتعلق بالتنمية كعملية حتمية للقضاء على التخلف كواقع يتصف بانخفاض متوسط دخل الفرد الحقيقي واختلال وجمود الهيكل الاقتصادى بصفة عامة والانتاجى بصفة خاصة وتنتج من مشاكلها وخاصة :

- ١ - الضغط او الانفجار السكاني
- ٢ - ارتفاع الميل الحدى للاستهلاك
- ٣ - انخفاض انتاجية المصنوع
- ٤ - تدهور شروط التبادل الخارجى

المجموعة الثانية :

اسباب تتعلق باستراتيجية واطار ومنهاج التنمية المطبق ، وخاصة تلك التى تنتج من:

- ١ - عدم التحديد والوضوح الكافى لاستراتيجية التنمية
- ٢ - عدم توافر مقومات التطبيق السليم لنظام التخطيط الشامل
- ٣ - عدم التحديد الواضح لدور القطاعات الاقتصادية (وخاصة القطاع العام والقطاع الخاص) فى مجالات انتاج وتوزيع السلع والخدمات
- ٤ - جمود وتضخم الجهاز الادارى الحكومى

المجموعة الثالثة :

اسباب تنتج من عدم كفاية وكفاءة السياسات الاقتصادية (وخاصة السياسات النقدية والمالية) المطبقة وخاصة :

- ١ - السياسة السعرية والدعم السلقى
- ٢ - السياسات النقدية ، وخاصة سياسة الاصدار النقدى - سياسة الاقتراض والاقتراض الداخلى والخارجى - سياسة سعر الفائدة - سياسة سعر الصرف
- ٣ - سياسة النقد الاجنبى
- ٤ - سياسات توزيع واعادة توزيع الدخل القومى ، وخاصة السياسة الاجريبية - السياسة الضريبية - سياسة الاعانات
- ٥ - سياسات الانفاق العام

المجموعة الرابعة :

اسباب تنتج من بعض الاوضاع الخاصة التي تفرضها ظروف الحرب ، وما تتطلبه من اتفاقات ضخمة في المجال العسكري او في مجال اعادة التعمير .

٣ - المقاييس النقدية للتضخم :

ان ظهور واستخدام بعض المقاييس للقوى والضغوط التضخمي بشكل تطورا هاما في مجال الدراسات الحديثة للتضخم ، والتي تلزم السلطات النقدية والمالية حتى تتمكن من اتخاذ القرارات التي تكفل تحقيق الاستقرار الاقتصادي بصفة عامة والاستقرار النقدي والمالي بصفة خاصة .

وهنا سوف نقتصر في هذا المجال على عرض أهم المقاييس النقدية للتضخم Monetary Measures of Inflation ، وذلك ارتكازا على الكتاتبة الاتية - التي يقررها قانون فالراس للاسوان ، وهي :

- + فائض عرض النقود = فائض الطلب على السلع والخدمات +
- + فائض الطلب على عوامل الانتاج +
- + فائض الطلب على الاصول المالية .

وتتمثل اهم تلك المقاييس النقدية للتضخم فسي :

٠١٠٣ مقياس فائض المبروض النقدي :

يمكن التعبير عن هذا المقياس بالمعادلة الاتية

$$G_m = \Delta M - \frac{M}{Y} \times \Delta Y$$

حيث :

G_m : تحتل فائض المصروف النقدي (او ما يصرف احيانا بالفجوة الشخصية النقدية) .

M : تمثل اجمالي المصروف النقدي (والذي يتكون من كمية اوراق النقد المتداولة خارج البنوك + الودائع تحت الطلب) . (*)

y : تمثل اجمالي الناتج القومي الحقيقي (اى بالاسعار الثابتة) .

ΔM : تمثل مقدار التغير في اجمالي المصروف النقدي .

Δy : تمثل مقدار التغير في اجمالي الناتج القومي الحقيقي .

٢٠٣ معامل الاستقرار النقدي :
=====

يمكن قياس معامل الاستقرار النقدي عن طريق احد المعاملات الاتية :

$$M_s = \frac{m}{r}$$

$$M_s = \frac{C_1}{r}$$

$$M_s = \frac{C_2}{r}$$

حيث :

M_s : تمثل معامل الاستقرار النقدي .

r : تمثل معدل التغير السنوي في اجمالي الناتج القومي الحقيقي (بالاسعار الثابتة) .

(*) هناك بعض الاقتصاديين من يحدد اجمالي المصروف النقدي على انه يشمل اوراق النقد المتداولة خارج البنوك + صافي الودائع الخاصة الكلية بالبنوك التجارية (اى الودائع تحت الطلب + الودائع لاجل) ، ويعتمدون على ذلك في القياس .

m : تمثل معدل التغير السنوي في إجمالي المعروض النقدي (باعتباره يتكون

من كمية اوراق النقد المتداولة خارج البنوك + الودائع تحت الطلب) .

C_1 : تمثل معدل التغير السنوي في إجمالي الائتمان المحلي (باعتباره يتكون

من مجموع مطلوبات القطاعات المختلفة للاقتصاد القومي) .

C_2 : تمثل معدل التغير السنوي في إجمالي الائتمان المحلي (باعتباره يتكون من

استثمارات البنوك التجارية في الاوراق المالية والاوراق التجارية المضمومة

والقروض والسلفيات واستثمارات البنك المركزي في اذون الخزنة والصكوك

الحكومية الاخرى) .

فاذا كان حساب معامل الاستقرار النقدي - باى صورة له من الصور الثلاث السابقة

اكبر من الواحد الصحيح الموجب ، فان ذلك يشير الى وجود اتجاهات وقوى تضخمية ضعيفة

او حاده حسب بعد او قرب هذا المعامل من الواحد الصحيح الموجب . اما اذا كان هذا

المعامل اقل من الواحد الصحيح الموجب ، فهو يشير الى وجود اتجاهات وقوى انكماشية .

واخيرا اذا كان هذا المعامل يساوى الواحد الصحيح او قريبا جدا منه ، فان ذلك يمكن ان

يشير الى حالة من الاستقرار النقدي .

٣٠٣ . معدل التضخم النقدي :
=====

يمكن حساب معدل التضخم النقدي عن طريق المعادلة الاتية :

$$M_1 = m - r$$

حيث :

M_1 : تمثل معدل التضخم النقدي .

m : تمثل معدل التغير السنوي في إجمالي المعروض النقدي (باعتباره يتكون

من اوراق النقد المتداولة خارج البنوك + الودائع تحت الطلب) .

r : تمثل معدل التغير السنوي في إجمالي الناتج القومي الحقيقي (بالاسعار

الثابتة) .

فإذا زاد معدل التغير في اجمالي المصروف النقدي (m) عن معدل التغير في اجمالي الناتج القومي الحقيقي (x) ، فان الفرق بينهما يمثل معدل التضخم النقدي (M_1) الذي يجب ان يعكسه معدل التغير في الرقم القياسي للمستوى العام للأسعار . وفي حالة ما اذا لم تمكن معدلات التغير في الرقم القياسي للمستوى العام للأسعار هذا الفرق (معدل التضخم النقدي) ، فان الفرق بين المعدلين الآخرين (اى بين معدل التضخم النقدي ومعدل التغير في الرقم القياسي للمستوى العام للأسعار) يمثل تضخماً مكبوتاً . *Repressed inflation* . والتضخم المكبوت يمثل حالة لا تستطيع فى ظلها الاسعار ان ترتفع نتيجة لوجود القيود الحكومية المباشرة التى توضع للسيطرة على الاسعار والتحكم فيها مثل التسمير الجبرى - نظام البطاقات - نظام التراخيص الحكومية لبعض السلع .

ولتلافى عيوب هذه الطريقة والتى توتنتج من عدم دقة الارقام القياسية للمستوى العام للأسعار فى تكميش اجمالي الناتج السنوى ، فان هناك بعض الاقتصاديين من يقترح حساب ما يعرف . بمعدل الضغط التضخمى المكبوت " عن طريق طرح معدل التغير فى اجمالي المصروف النقدي (بالتحديد السابق) من معدل التغير فى اجمالي الناتج السنوى للأسعار الجارية . وأضافه هذا المعدل (اى الفرق) الى معدلات التغير فى الرقم القياسي للمستوى العام للأسعار ، وذلك لتصحيحها نتيجة لانه فى بعض الاحيان لا تمكن الضغوط التضخمية الواقعية التى تحدث لو ان الاسعار تركت لتتحرك بشكل حر .

٤ - أهم الملامح النقدية لمشكلة التضخم في الاقتصاد المصري:

بدأ الاقتصاد المصري - شأنه في ذلك شأن جميع دول العالم تقريبا - يعاني من مشكلة التضخم بدرجات متفاوتة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية . فالرقم القياسي لنفقات المعيشة ارتفع من ١٠٠ في عام ١٩٣٩ - باعتبارها سنة الأساس - ليصل الى ٣٠٦ في عام ١٩٥٠ ثم الى ٣٩٣ في عام ١٩٦٧/٦٦ . (١)

وفي الواقع فإن المتتبع لهذه الظاهرة او المشكلة في الاقتصاد المصري يجد ان ابعادها العامة يمكن تحديدها كالآتي :

أ - ان جذورها تمتد الى سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث تعرض الاقتصاد المصري لموجات تضخمية نتيجة اغراقه بتجار متدفق من القوة الشرائية أدى الى حدوث زيادة طائلة في الطلب على السلع والخدمات بقدر يفوق المعروض منها .

ب - انها لم تظهر كمشكلة متجسمة وملحوسة تتزايد وطأتها عاما بعد آخر الا في أعقاب العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ، حيث لجأت الحكومة الى اتباع سياسة التمويل - بالمعز في ميزانية الدولة لمواجهة : العدوان الثلاثي وأثاره - مشروعات ضخمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي بدئ في تنفيذها في شهر يوليو ١٩٦٠ - حرب اليمن ، وكذلك في أعقاب حرب يونيو ١٩٦٧ وما نجم عنها من تزايد الانفاق العسكري لمواجهة اعادة بناء القوات المسلحة ، وتزايد الانفاق العام لتدعيم الجبهة الداخلية ولتمويض الخسائر الناتجة من فقدان العديد من وحدات الانتاج وبعض مصادر الدخل مثل : قناة السويس - ابار البترول - السياحة ، الامر الذي عكس نفسه في توسع الحكومة في استخدام سياسة التمويل بالمعز بالاقتراض من الجهاز المصرفي والاقتراض الخارجي .

(١) انظر :

احمد عبد الميزب الشوقى ، المناهج التحليلية للتضخم (دراسة تطبيقية على الاقتصاد المصري خلال الفترة من ١٩٦٥/٦٤ - ١٩٧٤) ، مذكرة رقم ١١٧٨ ، معهد التخطيط القومى ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٣٦ .

ج - انها لم تصل الي حد التفجر الا في السنوات الاخيرة . فطبقا لدراسة حديثة
اعدها المؤلف اخيرا لتوصيف مشكلة التضخم في الاقتصاد المصري كليا عن طريق مجموعة
من المؤشرات والمقاييس الحقيقية والنقدية خلال الفترة من ١٩٦٥/٦٤ - ١٩٧٤ ،
اتضح منها ان : (١)

* الاقتصاد المصري عانى من مشكلة التضخم بدرجات متفاوتة وبمعدلات متباينة
خلال الفترة محل الدراسة وان هذه المعدلات وصلت في نهاية فترة الدراسة
الى حد التفجر * .

دليل احد الاسباب الهامة التي تمكن وراء مشكلة التضخم في الاقتصاد المصري تتمثل
في التوسع النقدي المفرط . ويمكن توصيف تلك الظاهرة الخطيرة باستخدام مبنى المقاييس
النقدية للتضخم السابق تحددها على النحو التالي :

أولا : حجم الفجوة التضخمية النقدية (فائض المصروض النقدي) :

توضيح البيانات الواردة في الجدول التالي رقم (١) كوف ان الاقتصاد
المصري اتصف طوال الفترة محل الدراسة بظاهرة فائض المصروض النقدي (وبالتالي بوجود
فجوة تضخمية نقدية) باستثناء عام ١٩٦٩/٦٨ ، وذلك انعكاسا للسياسة الانكماشية
التي اتبعتها الحكومة في اعقاب حرب يونيو ١٩٦٧ .

وهنا تجدر ملاحظة ان حجم فائض المصروض النقدي ، وبالتالي حجم الفجوة
التضخمية النقدية ، كان يتصف بالضالة حتى بداية فترة السبعينات ، انظر جدول رقم (٤)
ويدخل الاقتصاد المصري عقد السبعينات ، بدأت ظاهرة التزايد المتصاعد في فائض المصروض
النقدي ، وبالتالي في حجم الفجوة التضخمية النقدية ، تتشكل وتتجسم ، بحيث انها وصلت
الى ان حجم الفجوة التضخمية النقدية قد تضاعف بما يقرب من خمسة مرات خلال فترة الدراسة ،
(فطبقا لبيانات الجدول رقم (١) ، فان حجم هذه الفجوة ارتفع من ٤٢٣ مليون جنيه في
السنة الاولى من سنوات الفترة محل الدراسة ليصل الى ٢٠٥ مليون جنيه في السنة الاخيرة
من سنوات تلك الفترة) .

(١) انظر : المرجع السابق مباشرة .

جستار رقم (۱۱)

قياس العجز المصرفي خلال الفترة (١٩٦٥/٦٤ - ١٩٧٤)

(بالاطمین جنبہ)

[illegible]

المصدر : البنك المركزي المصري • المجلة الاقتصادية • سنوات مختلفة

ثانيا : معاملات الاستقرار النقدي :

تشير البيانات الواردة في الجداول أرقام (٢) ، (٣) ، (٤) التالية إلى أن الاقتصاد المصري شهد حالة مزدوجة (على طرفي نقيض) من عدم الاستقرار النقدي خلال الفترة محل الدراسة . وتمثل تلك الحالة في انكماش واضح خلال السنوات ١٩٦٧/٦٦ - ١٩٦٨/٦٧ ثم تضخم نقدي يزداد حده سنة بعد أخرى ابتداء من فترة السبعينات ، حتى يصل إلى حد التضخم الجامح في السنة الأخيرة من سنوات فترة الدراسة . ولا ثبات هذه الحالة المزدوجة من عدم الاستقرار النقدي التي شهدها الاقتصاد المصري خلال الفترة محل الدراسة ، فأننا سوف نستخدم قياسات معامل الاستقرار النقدي بصورة المختلفة الواردة في الجداول السابق الإشارة إليها .

فتلك القياسات لمعامل الاستقرار النقدي بصورة المختلفة لسنوات الفترة محل الدراسة تشير إلى أن فترة السنوات الثلاث الأخيرة من الستينات تميزت بحالة من الانكماش الذي شهدته الاقتصاد المصري . وهذا ما يعكسه القيم السالبة (التي بعضها أقل من الواحد الصحيح والبعض الآخر أكبر من الواحد الصحيح السالب) والقيم الموجبة التي هي أقل من الواحد الصحيح (الموجب) لمعامل الاستقرار النقدي .

ومن ناحية أخرى فإن استقرار البيانات الواردة في الجداول السابق الإشارة إليها لتوضح أنه ابتداء من فترة السبعينات اتجه معامل الاستقرار النقدي ليأخذ قيما تزيد عن الواحد الصحيح الموجب بدرجات متفاوتة حتى وصل إلى قيمة كبيرة في السنة الأخيرة من سنوات الفترة محل الدراسة . ونظيره إلى قياسات معامل الاستقرار النقدي بصورة المختلفة كما هي واردة في الجداول رقم (٢) ، (٣) ، (٤) لتؤكد لنا هذا الاتجاه .

فطبقا للجداول رقم (٢) فإن معامل الاستقرار النقدي ارتفع بين الإعام ١٩٧٠/٦٩ إلى ٢٠١٩٧١/٧٠ إلى ٣٠١٩٧٢ هـ ، ثم انخفض إلى ٤٠١٩٧٣ هـ ، ثم قفز قفزة كبيرة عام ١٩٧٤ ليبلغ ٢٧٠ . وبالمثل فإن الجداول رقم (٣) ، (٤)

توضح لنا نفس المسار الذي وضعه الجدول السابق . فمعامل الاستقرار النقدي ارتفع من ١٢ الى ٤٣ الى ٧٧ في أعوام ١٩٧٠/٦٦ ، ١٩٧١/٧٠ ، ١٩٧٢ على التوالي ثم انخفض الى ٢٤ في عام ١٩٧٣ ثم واصل ارتفاعه الحاد في عام ١٩٧٤ ليصل الى ٣٧ طبقا للجدول رقم (٣) . بينما معامل الاستقرار النقدي طبقا للجدول رقم (٤) فان قيمته ارتفعت من ١ الى ٣٢ الى ٦٦ في أعوام ١٩٧٠/٦٦ ، ١٩٧١/٧٠ ، ١٩٧٢ ثم انخفضت قيمته الى ٢٤ في عام ١٩٧٣ ، ثم قفزت قفزة ضخمة في عام ١٩٧٤ لتصل الى ٣٦٠ .

جـ د ل ر ق س م (٣)

قوائم معامل الاستنزاف النقدي في الاقتضام المسمى خلال

الفترة (١٩٦٥/٦٤ - ١٩٧٤)

باعتبار معيار الميزانية النقدية (٥)

معامل الاستنزاف النقدي (٢) = (٢) ÷ (١)	معدل التغيير السنوي في إجمالي الناتج القومي باعتبار ١٩٦٥/٥٩ (٢)	معدل التغيير السنوي في الميزانية النقدية (١)	البيان الفترة
-	-	-	١٩٦٥/٦٤
١٥٠	٥٠	٧٥	١٩٦٦/٦٥
١٢٠	١٢٠	٢٤	١٩٦٧/٦٦
١٢٠	-	-	١٩٦٨/٦٧
١٢٠	١٢٠	-	١٩٦٩/٦٨
١٢٠	١٢٠	٢٢	١٩٧٠/٦٩
١٢٠	١٢٠	٢١	١٩٧١/٧٠
١٢٠	١٢٠	١١٢	١٩٧٢
١٢٠	١٢٠	١٢١	١٩٧٣
١٢٠	١٢٠	٢١٢	١٩٧٤

المصدر : الجداول المسبقة

(٥) الميزانية النقدية - صافي النقد المتداول خارج البنوك - الودائع الجارية

جدول رقم (٤)

بيان مبالغ الاستغلال النقدي في الانشاء المسمى علال

الفترة (١٩٦٥/٦٤ - ١٩٧٤) بالعملة

مبالغ اجمالي ائتمان الملتزم (٤)

(المسموعة التاليفية)

البيان	البيان ماليته	أرباح عيانية	فرض ومطلوبات	أذون عوائد مضمونة	مكتوب حكومية أخرى	اجمالي ائتمان الملتزم	معدل الانموذج النقدي في اجمالي ائتمان الملتزم	معدل التغير النقدي في اجمالي الناتج القوي المضمون	مبالغ الاستغلال النقدي = (٨) ÷ (٧)
البيان	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦) = (١) + (٢) + (٣) + (٤) + (٥)	(٧)	(٨)	(٩)
١٩٦٥/٦٤	٢١١	٢١٨	٢١٨	٢١٨	١٣٣	١١٠	-	-	٢٣
١٩٦٦/٦٥	١٢٦	٤٤	٤٤	٢١٣	١٣٣	١٠٥	١٠٦	١٠٦	١٠٦
١٩٦٧/٦٦	١٢٦	٥٢	٥٢	٢٠٧	١٣٤	١١٢	١٠٦	-	-
١٩٦٨/٦٧	١٨٤	٥٧	٥٧	٢٨٦	١١٣	١١٢	١٠٦	-	-
١٩٦٩/٦٨	١٢٩	١٢٧	١٢٧	٢٠٨	١١٠	١٣٢	١٠٦	١٠٦	١٠٦
١٩٧٠/٦٩	١٥٠	٧١	٧١	٢٥١	١١٠	١٣٢	١٠٦	١٠٦	١٠٦
١٩٧١/٧٠	١٥٠	٨٣	٨٣	٢٥٧	١٣٣	١٤١	١٠٦	١٠٦	١٠٦
١٩٧٢	١٢٦	٨٨	٨٨	٢٦١	١١٩	١٣١	١٠٦	١٠٦	١٠٦
١٩٧٣	١١٦	٩٩	٩٩	٢٨٨	١٣٣	١٣٣	١٠٦	١٠٦	١٠٦
١٩٧٤	٨٧	١٠٢	١٠٢	٢٨٩	١٨٢	٢٨٩	١٠٦	١٠٦	١٠٦

المستند : البنك المركزي المصري . النسخة الانشائية . اعداد منظمة . والبيانات السابقة .

(٥) اجمالي ائتمان الملتزم - استثمارات البنوك التجارية في ائتمان التاليفية المسموعة والتغير والتاليفيات .

استثمارات البنوك التجارية في ائتمان التاليفية المسموعة والتغير والتاليفيات .

٥ - بعض القرارات المقترحة :

- 1- Brentenbrenner, M., and Holzman, F.,
"A Survey of Inflation Theory", American Economic Review, Vol. LIII, 1963.
- 2- Charlesworth, H.,
The Economics of Repressed Inflation, George Allen and Unwin LTD, London, 1956.
- 3- Fedorowicz, Z.,
Finances within the Process of Balanced Growth in the Socialist Economy, Institute of International Finance, La Haye, 1968.
- 4- _____,
Financial Planning, Research Institute for Developing Countries, The Central School of Planning and Statistics, Warsaw, 1968.
- 5- Friedman, M., ..
Inflation: Causes and Consequences, Asia Publishing House, Bombay, 1962.
- 6- _____,
"The Demand for Money, Some Theoretical and Empirical Results", Journal of Political Economy, August, 1959.
- 7- Haberler, G.,
"Internal Factors Causing Inflation", Inflation Proceedings of a Conference held by the I.E.A., Macmillan, London, 1962.

- 8- Haggard, A., The Theory of Inflation; A Review, Cambridge University Press, London, 1964.
- 9- Hansen, B., Lectures in Economic Theory (General Equilibrium Theory), Part I, Institute of National Planning, Cairo, 1964.
- 10- _____, Inflation Problems in Small Countries, Central Bank of Egypt, Cairo, 1960.
- 11- _____, A Study in the Theory of Inflation, George Allen and Unwin Ltd, London, 1951.
- 12- Holzman, F., and Brenfenbrenner, M., "A Survey of Inflation Theory", American Economic Review, Vol., LIII, 1963.
- 13- Laidle, D., and Patinkin, J., "Inflation, A Survey", The Economic Journal, Vol. 85, Dec. 1975.
- 14- Latance, H., "Cash Balances and the Interest Rates: A Pragmatic Approach", The Review of Economics and Statistics, Nov. 1964.
- 15- Lerner, A., "The Inflationary Prices: Some Theoretical Aspects", The Review Of Economics and Statistics, 1949.

- 16- Minc, B., On the Symptoms of Inflation in Socialist Economy, The Advanced Course in National Economic Planning, The Central School of Planning and Statistics, Warsaw, 1967.
- 17- Oyrazanowski, B., "Problems of Inflation Under Socialism", Inflation Proceedings of a Conference Held by the International Economic Association, London, 1962.
- 18- Patinkin, J., and Laidle, D., "Inflation; A Survey", The Economic Journal, Vol. 85, Dec. 1975.
- 19- Salant, W., "The Inflationary Gap: meaning and Signification for the Policy-making" American Economic Review, Vol. XXXII, 1952.
- 20- Selden, R., "Monetary Velocity in the United States" Studies in the Quantity Theory of Money, Edited by M. Friedman, Chicago, 1956.
- 21- Simkin, C., "Notes on the Theory of Inflation" The Review of Economics and Statistics, Vol. XX, 1953.
- 22- Smithies, A., "The Control of Inflation", The Review of Economics and Statistics, Vol. XXXIX, 1959.
- 23- Turvey, R., "Some Aspects of the Theory of Inflation in a Closed Economy", The Economic Journal Vol. LXI, 1951.

